قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 13، ع(1)، يونيو، حزيران 2021م، ص234-195

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

حلقات تحفيظ القرآن الكريم وأثرها في التنمية السلوكية على طلابها (*)

إبراهيم محمد عبده موسى[1]

(The Memorization of the Noble Qur'an and Its Effect on Behavioral Development for Its Students)

Ebrahim Mousi

ABSTRACT

The topic of the study is "The memorization of the Noble Qur'an and its effect on behavioral development for its students". The study aimed to clarify the educational implications of the Quranic throat, and to explain the educational effect of the Quranic throat on developing behavioral practices on students of that throat. The researcher used the descriptive approach, the analytical approach, whereby the study is concerned with showing the behavioral aspect that the Quranic throat was keen towards its students to reach the best results, which was the most important: that educational discipline in Quranic episodes has become a legal necessity in our contemporary reality and in it the educational goals of the Quranic episodes are achieved. The increase in behavioral problems in societies is due to the lack of educational discipline of the Qur'anic throat, which is the appropriate way to treat behavioral problems; especially those behaviors that are immoral and anti-social. Restricting to memorizing Qur'anic seminars and preventing accompanying educational programs that help make Quranic seminars succeed in a positive educational manner has negative effects on the reality of Quranic education and on the behavior of students.

(*) This article was submitted on: 05/08/2020 and accepted for publication on: 12/06/2021.

[1] أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المساعد بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا
Dr.ebrahim.mousi@gmail.com

Keywords: *Holy Quran, Memorization, Education, Behavior.*

ملخص

موضوع الدراسة " حلقات تحفيظ القرآن الكريم وأثرها في التنمية السلوكية على طلابها "، ومما دفع الباحث لهذا الموضوع كونه يسلط الضوء على القرآن الكريم ابتداءً، كيف لا والله ﷻ أنزل القرآن على فؤاد محمد ﷺ ليكون هو المصدر للكافة شئون الحياة؛ ومنه منبع التربية السلوكية، فإن طبقت وسائلة التربوية على هذي محمد ﷺ وعمل بآياته على فهم الصحب الكرام ﷺ؛ عندها تتميز الأمة، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة؛ فالقرآن الكريم ينبغي أن ينال منا ما يستحق من الدراسة في اتجاهين؛ الأول: من حيث العناية به والبحث في بديع أسراره. والثاني: والجهد في تعلمه وتعليمه؛ ومن الأساليب المهمة للعناية بكتاب الله ﷻ علما وتعلما؛ حلقات القرآن الكريم، فهي الملاذ الآمن لمرتاديها وسبيل النجاة لمن تمسك بطوقها؛ وتربويا وسلوكيا واجتماعيا وثقافيا. وقد هدفت الدراسة إلى إيضاح المضامين التربوية التي تقوم بها الحلقات القرآنية، وبيان الأثر التربوي للحلقات القرآنية في تنمية الممارسات السلوكية على طلاب تلك الحلقات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، حيث أن الدراسة تُعنى ببيان الجانب السلوكي والذي حرص عليه الحلقات القرآنية تجاه طلابها للوصول إلى أفضل النتائج والتي كان من أهمها: أن التأديب التربوي في الحلقات القرآنية، أصبح ضرورة شرعية في واقعنا المعاصر وبه تتحقق الأهداف التربوية للحلقات القرآنية. وإن زيادة المشكلات السلوكية في المجتمعات تكون بسبب غياب التأديب التربوي للحلقات القرآنية، والتي تعتبر الوسيلة المناسبة لعلاج المشكلات السلوكية؛ لاسيما تلك السلوكيات المنافية للأخلاق والمضادة للمجتمع. وإن الاقتصار على الحفظ في الحلقات القرآنية، ومنع البرامج التربوية المصاحبة التي تساعد على انجاح الحلقات القرآنية بطريقة تربوية إيجابية له آثار سلبية على واقع التعليم القرآني وعلى سلوك التلاميذ.

كلمات دالَّة: القرآن الكريم، حلقات التحفيظ، التربية، السلوك.

1. مقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاء قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، ... أما بعد:

فإن الله ﷻ حينما أنزل القرآن الكريم على محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، جعله معجزة كبرى له، وتكفل بحفظه ودوامه إلى قيام الساعة، وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، كما أن الله ﷻ أنزل القرآن ليكون هو المصدر لكافة شئون الحياة، ومن ذلك التربية الموجهة لأبنائنا وفلذات أكبادنا، ولا يكون ذلك إلا إذا طبقت وسائلة التربوية تطبيقا صحيحا، وعمل بمضامين آياته عملا سليما، عندها لا شك تتميز الأمة. فمن تعلمه وعمل بمقتضاه، واستخراج مضامينه، سيجد الهدى والهداية، وتحل عليه السعادة في الدارين:﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾[الإسراء: 89]، وتؤكد هذه الدراسة على أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها الفاعل في تربية الناشئة، وأثر ذلك في الحفاظ على سلامة سلوكهم، وما هذه الدراسة لأثر حلقات القرآن إلا أحد أبرز تلك الأساليب التربوية التي استعملها النبي ﷺ مع الرعيل الأول من الصحب الكرام ﷺ، وكون العناية بالقرآن الكريم وحفظه وتعلمه من أهم الواجبات، فقد رأينا بفضل الله تعالى حرص المجتمعات الإسلامية على إقامة الحلقات القرآنية في المدن والقرى والهَجر والبوادي بل والأدغال، ولا أدل على الاستشهاد لتلك العناية ما نلمسه واضحا جليا كجلاء الشمس

في رابعة النهار، وانطلاقا مما سبق رأى الباحث أن يكون موضوع الدراسة هو الدور المهم الذي تقوم به حلقات القرآن الكريم في تنمية الممارسات السلوكية لدى طلابها، من خلال الدور التربوي الهام الذي تقوم به.

وجاءت مشكلة الدراسة في الوقوف على أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم التربوي في تنمية السلوكيات السوية لطلاب تلك الحلقات، خاصة في ظل ما تعانيه الحلقات القرآنية من حملة شرسة من طوائف وأفكار مختلفة، تحاول التقليل من شأنها تارة، والتحامل عليها تارة أخرى بحجج واهية لا تنطلي إلا على ضعاف الإيمان، وهذا يجعلنا نؤكد على وجوب العودة إلى كتاب الله العزيز، وما فيه من مضامين تربوية من حيث القيم والمبادئ والأهداف والطرائق والأسباب، يمكن أن ينهل منها المتخصصون في تلك الحلقات وقاموا بسقيها لناشئة المسلمين، بعد القراءة والتدبر والتأمل، ويقدمونها بأسلوب سهل ميسر يساعد على تطبيقها في شتى مجالات الحياة وجوانبها، وهذا ما دفع الباحث إلى الكتابة في هذا المجال؛ كونه يلامس كتاب الله العزيز أولا، ثم كونه يلامس مصدرا مهما في تلقي كتاب الله؛ والمتمثل في الحلقات القرآنية القائمة على الاهتمام به وتعليمه وغرسه في نفوس أبناء المسلمين، وتلقي الضوء على بعض ما فيها من وسائل تربوية، وتطبيقاتها في الواقع المعاصر علّ الله ينفع بها المجتمع العربي والإسلامي.

وانبثق عن مشكلة الدراسة سؤال مهم وهو: ما هو الدور التربوي الفاعل الذي تقوم به الحلقات القرآنية في التنمية السلوكية لطلابها؟

وللإجابة على السؤال السابق، فإن هدف الدراسة والتي يطمح الباحث على تحقيقه هو الكشف عن الدور التربوي الفاعل الذي تقوم به الحلقات القرآنية في تنمية الممارسات السلوكية لطلابها.

ومن خلال البحث في بعض المكتبات العلمية، سوف يتناول الباحث بعض هذه الدراسات كما يلي:

دراسة تحت عنوان: "**البيان في الدفاع عن القران**"، (2005)، للباحث: سلمان بن محمد العمري، دراسة استطلاعية تحليلية، سلطت الضوء على الحملات الهجومية على القران الكريم وعلى حلقات ومدارس تحفيظ القران الكريم بالمملكة العربية السعودية، ودعت الى الاهتمام بتدريس علوم التفسير والفقه والسنة النبوية المطهرة، الى جانب مناشط التحفيظ؛ لإغلاق الباب أمام التفسيرات والتأويلات المغلوطة مع التركيز على موقف الاسلام الرافض للإرهاب والتطرف والاستدلال على ذلك بنصوص القران الكريم والسنة النبوية، وشددت الدراسة على ضرورة الرد على ما يثار ضدها من شبهات وأباطيل وتحقيق أكبر قدر ممكن من الترابط مع المجتمع المحيط بحلقات التحفيظ أو المدرسة للتعريف بالجهود المبذولة داخل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك إلى تفعيل الدور الاجتماعي والتربوي داخل المجتمع المحيط، وكشفت الدراسة في نتائجها عن أن الحملات المعادية والمهاجمة لحلقات ومدارس تحفيظ القران الكريم لا تستهدف جمعيات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم بل تستهدف القران الكريم؛ المصدر الاول للشريعة الغراء لصرف المسلمين عنه وفك عرى الاعتصام به، وطالبت الدراسة وضع استراتيجية دائمة لتدريب المعلمين والمشرفين والاداريين العاملين بحلقات ومدارس التحفيظ على أفضل طرق تدريس القران الكريم والتعريف بالتحديات التي تتعرض لها الأمة وتفعيل الجانب الدعوي والتوعوي ضمن برامج جمعيات ومدارس التحفيظ.

وهناك دراسة بعنوان: "**الإسهامات التربوية للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بحافظة جدة**"، (2005) تقدم بها الباحث طارق بن محمد الظاهري، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، وهدفت الدراسة إلى التعريف بجمعية تحفيظ القرآن الكريم

بمحافظة جدة، والتعريف بحلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وأشظتها التابعة لها. والتعريف بالقسم النسائي التابع للجمعية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وكان من أهم النتائج التي توصل لها، أن لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بحدة إسهامات تربوية وتعليمية متعددة تفوق ما يتصوره البعض، وأنها تقدم برامج منهجية وتربوية وأنشطة تساهم في تنمية المجتمع وتحقق أهداف الجمعية.

ودراسة بعنوان: "**أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي القيم الخلقية**"، (2013)، لعماد بن سيف العبد اللطيف، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي العام والقيم الخلقية؛ "كالصدق وبر الوالدين الأمانة والنظافة وأدب الحديث"، وجاء أهميتها في كون حلقات القرآن الكريم تستمد أهميتها في عنايتها بالقرآن الكريم ومكانته، الوقوف على واقعها كمحضن من المحاضن التربوية والتي لها انتشار واسع في المجتمع المسلم عموما والمجتمع السعودي بالخصوص، لا سيما وأن الدراسة تحدد التحاق الطالب بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بمتغيرين لهما أهمية بالغة من حيث التربية والتعليم، ومن حيث الأثر في المجتمع. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي الارتباطي، كما استخدم الاستبانة كأداة للدراسة، واختار طلاب حلقات التحفيظ في المساجد ممن هم في الصف الأول المتوسط في المدارس النظامية، كعينة للدراسة والذين بلغ عددهم: (6595) طالبا من الذكور، وكان من أهم النتائج التي توصل لها الباحث في دراسته إلى ارتفاع التحصيل الدراسي لطلاب حلقات التحفيظ باختلاف صفوهم الدراسية، وكما طالت مدة التحاق الطالب بالتحفيظ كلما زاد تفوقه، وأن حلقات تحفيظ القرآن الكريم توفر الكثير من القيم كالصدق وبر الوالدين وأدب الحديث ...، إلخ؛ لارتباطهم المباشر بالقرآن الكريم؛ (الذي يهدي للتي هي أقوم)، والا يحتاج لوقت كبير لإظهار أثره، وأنه لا يوجد فروق دالة بين

عينة الدراسة في تلك القيم. وقدمت الدراسة العديد من التوصيات من أهمها: الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من التحاق الطلاب بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، إقامة ورش عمل تعرف بأهمية التحاق الطالب بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والعمل على تشجيع وتحفيز الطلاب للالتحاق بحلقات القرآن الكريم، وإبراز دورها في التحيل الدراسي والقيم والمجتمع.

ودراسة بعنوان: "**أثر استخدام تطبيقات التعلم المتنقل على القيم والهوية الاجتماعية والاتجاه نحو اللغة الإنجليزية لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل**"(2017). زايد، أحمد محمد وإبراهيم، هاني أبو الفتوح. تأتي هذه الدراسة ضمن دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية، الدراسة هدفت إلى التعرف على تأثير تطبيقات التعلم المتنقل على القيم، والهوية الاجتماعية، والاتجاه نحو اللغة الإنجليزية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأدوات في مقاييس: إدراك التعلم المتنقل، والقيم، وتقدير الذات الاجتماعية، والاتجاه نحو اللغة الانجليزية، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (131) طالباً من طلاب كلية التربية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. وأشارت النتائج إلى وجود تأثير لتطبيقات التعلم المتنقل على القيم بأبعادها الفرعية ما عدا قيمتي الاستمتاع والقوة، ووجود تأثير لتطبيقات التعلم التنقل على بُعد واحد فقط من أبعاد الهوية الاجتماعية (العضوية)، كما وجد تأثير على الاتجاه نحو اللغة الإنجليزية، ووجد تأثير كبير للقيم على الهوية الاجتماعية، والاتجاه نحو اللغة الإنجليزية. وأشارت النتائج إلى وجود توسط جزئي للقيم في العلاقة بين تطبيقات التعلم المتنقل، والاتجاه نحو اللغة الإنجليزية، ووجود توسط جزئي أيضا للهوية الاجتماعية في العلاقة بين تطبيقات التعلم المتنقل والاتجاه نحو اللغة الإنجليزية.

ويمكن التعقيب على الدراسات السابقة:

فإن الدراسات السابقة قد تنوعت أهدافها فمنها ما هدفت إلى التعرف على أهمية مهام جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة التربوية، وجهودها وتحقيق لأهدافها التربوية. ومنها ما سلط الضوء على الحملات الهجومية على القران الكريم وعلى حلقات ومدارس تحفيظ القران الكريم، والاهتمام بتدريس علوم التفسير والفقه والسنة النبوية المطهرة، مع التركيز على موقف الاسلام الرافض للإرهاب والتطرف، والرد على ما يثار ضدها من شبهات وأباطيل. ومنها ما هدفت إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي، وبعض العوامل الاجتماعية والتعليمية، وكذلك التعرف على دور الأسرة، وكفاءة المدرس، ومدى تأثير الطالب، والمنهج المدرسي المقرر، وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي. ومنها ما هدفت إلى التحدث على بعض الأمراض التي أصابت الأمة، والوقوف على أهمية العقيدة في حياة المسلم، وإظهار دور العقيدة في علاج الأمراض التي أصابت الأمة سواء في الانحراف الفكري والمتمثل الولاء والبراء، البدع، والتوسل المذموم، والنفاق، والتكفير. ومنها ما هدفت إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت، على النسق القيمي والأخلاقي لدي الشباب بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية، ومدى كثافة تعرض الشباب السعودي لشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية إعلامية.

و بعد الطلاع على دراسات سابقة وغيرها تم اتباع عدد من المناهج بما يلائم طبيعة هذه الدراسة ويضمن الخروج بنتائج علمية واضحة وبرامج تطبيقية مقترحة تخدم أهداف البحث وتعمل على تحقيقها، فقمت بدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الوصفي والتحليلي وذلك كون الدراسة تحاول الكشف عن الدور البارز لحلقات تحفيظ القرآن في تنمية الممارسات السلوكية لدى طلابها؛ للحد من المزاعم المعادية لتلك الحلقات من كونها ليس لها أي فائدة على طلابها، بل واتهامها بتفريخ الإرهاب. وهو ما يتفق مع نوع

الدراسة الوصفية، وعليه سيقوم الباحث باستخدام هذا المنهج للحصول على بيانات يمكن وصفها وتحليلها لتقرير الظاهرة موضوع البحث.

2. الحلقات القرآنية وتنمية الممارسات السلوكية على طلابه

لحلقات تحفيظ القرآن الكريم أثر بالغ وواضح على قيم الطلاب سواء كان ذلك على المستوى الأخلاقي أم على المستوي السلوكي، و"يستند أي مذهب أخلاقي جدير بهذا الاسم –في نهاية الأمر– على فكرة الإلزام ، فهو القاعدة الأساسية، والمدار، الذي يدور حوله كل النظام الأخلاقي، والذي يؤدي فقده إلى سحق جوهر الحكمة العملية ذاته؛ وفناء ماهيتها؛ ذلك أنه إذا لم يعد هناك إلزام فلن تكون هناك مسئولية، وإذا عدمت المسئولية، فلا يمكن أن تعود العدالة؛ وحينئذ تتفشى الفوضى، ويفسد النظام، وتعم الهمجية، لا في مجال الواقع فحسب، بل في مجال القانون أيضًا، وطبقًا لما يسمى بالمبدأ الأخلاقي"[2].

ومن ناحية أخرى، كيف نتصور قاعدة أخلاقية بدون إلزام؟ أليس هذا تناقضًا في الحدود؟ أم أننا نجعل من الضمير مجرد أداة للتقدير الفني؟ وأليس بديهيّا أن علم الأخلاق وعلم الجمال –أمران مختلفان؟ وبمعنى أكثر عمقًا، إذا كان حقًّا أن كل ما هو خير فهو جميل، فهل العكس أيضًا صحيح؟

"إن مما لا ريب فيه أن لفكرة الفضيلة جمالها الذاتي، الذي تتذوقه الأنفس، حتى عندما لا تستبي الأعين، لكن هنالك أيضًا أشياء أكثر من هذا، فالفضيلة بطبيعتها عاملة ومحركة، فهي تستحثنا أن نعمل كيما نجعل منها واقعًا ملموسًا، على حين لا نرى للإحساس بالجمال، إذا ما رددناه إلى أبسط صوره، أية علاقة بالعمل، وبخاصة عندما لا يكون موضوعه متصلًا بإرادتنا، ومن ذلك أن إعجابنا بالقدرة الإلهية، أو بعظمة القبة

[2] Dirāz, Muḥammad bin ʻAbd Allāh. (1998). *Dustūr al-Akhlāq fī al-Qurān* (10th ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.22

السماوية لا يحملنا على أن نخلق أمثالهما. وشبيه بهذا ما يحدث للفنان عندما يتخيل فكرة عمل يمكن تحقيقه، فإن هذه الفكرة لا تقهره مطلقًا على أن ينفذها، ولكنها تدعوه برفق أن يحققها حين يريد، ومتى أتيح له وقت فراغ. ولو أنها فرضت نفسها على بعضهم، فإنها لا تفرض نفسها على الآخرين بنفس القدر من الضرورة، وهي في كل حال تعبر عن الإحساسات، دون أن تصادمها. أضف إلى ذلك أن أي نقص يرتكب في عمل فني –قد يصدم الحواس، ولكنه لا يثير الضمائر، ولا يقال: أن مرتكبه قد أحدث عملًا غير أخلاقي. أما الخير الأخلاقي فبعكس ذلك يتميز بتلك السلطة الآمرة تجاه الجميع، بتلك الضرورة التي يستشعرها كل فرد، أن ينفذ نفس الأمر، أية كانت الحال الراهنة لشعوره، وهي ضرورة تجعل من العصيان أمرًا مقيتًا ومستهجنًا"[3]. ولسوف نرى في أي صورة ساق القرآن مضامين الأخلاق وما تعكسه صور حلقات تحفيظ القرآن من تمايز بين مرتاديها ومن ليسوا من روادها:

1.2 الجانب العملي في تنمية الممارسة السلوكية:

إن الحياة في رحاب القرآن تعلماً وتعليما ومدارسة سوف تؤدي إلى الاستقامة والصلاح، قال تعالى:﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾[الإسراء: 9]. وإن القرآن بالمفهوم الشمولي تهو مدارسة؛ أي يعني وعدم الإقتصار على الحفظ، بل مدارسته، فحفظ القرآن يعني؛ أن يكون القرآن سلوكا وعملاً، وهو يتماشى مع بني البشر كل حسب عمره فهو صالح للطفل وقدراته، وللكبير ونبوغه، وللعالم ومهارته، فهو متاح للجميع في أي وقت وفي كل مكان، فعندما يتعلمه الطالب لا شك أنه سوف يجعل منه شخصية متزنة متميزة؛ لأن القرآن يحدث في نفوس الدارسين عظة وعبرة، ويكسبهم علماً وشرفاً وخلقاً، ويزكي نفوسهم ظاهراً وباطناً، ويحفزهم إلى عمل الطاعات، ويزجرهم عن

[3] Ibid., 22.

الإقتراب من المخالفات، يقول ابن مسعود ﷺ :"كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"[4].

وعن عبدالله بن مسعود أيضاً :" والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولايحرف الكلم عن مواضعه ولايتأول منه شيئاً على غير تأويله "[5].

وعندما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ قالت للسائل:" ألست تقرا القرآن؟ قال: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن"[6] (باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم: (746)). قال ابن كثير موضحاً هذا الخلق:" معنى ذلك أن النبي ﷺ صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له، وخلقاً تطبّعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمر القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه"[7].

وقال ابن عثيمين في شرح قوله تعالى:﴿ **يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ** ﴾؛ أي يتبعونه والتلاوة يراد بها ثلاثة أمور:

1) تلاوة لفظية.
2) تلاوة معنوية.
3) تلاوة عملية.

ويقصد بالتلاوة العملية : أي يؤمن بأخباره ويقوم بأوامره ويتجنب نواهيه .

---

[4]Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qurān* (1st ed, vol. 12). Taḥqīq: Aḥmad Syākir. Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.35

[5]Ibn Kathīr, Ibn 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (21st ed, vol 1). Taḥqīq: Sāmī Salāmah. Al-Qāherah; Dār Ṭayyibah li Nasyr wa Tauzī, p. 175

[6] Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥujāj. (n.d). *Al-Musnad al-Ṣāḥīh al-Mukhtaṣar.* (vol.1), 'Abd al-Bāqī. Beirūt; Dār Iḥyā' al-Turāth. p.513

[7]Ibn Kathīr, Ibn 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (21st ed, vol 4). Taḥqīq: Sāmī Salāmah. Al-Qāherah; Dār Ṭayyibah li Nasyr wa Tauzī, p. 425

فهذا يعني أن المقصود ليس هو القدرة على الضبط والتجويد والحفظ بل المقصود الجمع بين الأمرين فالأمة متعبدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه،ومتعبدة أيضاً بفهم القرآن والعمل به.

قال الحسن البصري " أما والله ماهو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفاً، وقد والله أسقطه كله مايرى له القرآن في خلق ولاعمل".[8]

وقال الإمام شهاب الدين المقدس :" لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همه إلّا في قوة حفظه وسرعة سرده،وتحرير النطق بألفاظه والبحث عن مخارج حروفه والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً لكن فوقه ماهو أهم منه وأتم وأولى وأحرى وهو فهم معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وثمرته خشية الله تعالى من حسن تلاوته "[9] .

قال ابن تيمية في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾؛ أي غير عارفين بمعاني الكتاب يعلمونه حفظاً وقراءة بلا فهم لايدرون، و(**أَمَانِيَّ**) أي تلاوة من لايعلمون فقه الكتاب"[10].

2.2 في الإلزام بالمسئولية:

[8] Ibn al-Mubārak, ‘Abd Allāh. (n.d). Al-Zuhd wa al-Raqāiq. (vol.1) Taḥqīq: Ḥabīb al-‘A’ẓamī. Beirūt; Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. p.274.

[9]Al-Maqdisī, Syihāb al-Dīn. (1975). *Al-Murshid al-Wajīz fī ‘Ulūm Tata’allaq bi al-Kitāb al-‘Azīz* (1st ed). Taḥqīq: Ṭayār Ālatī. Beirūt; Dār Ṣādir, pp 205.

[10] Al-‘Azālī, Muḥammad. (1992). *Kaifa Tata’āmul ma’a al-Qurān.* Al-Qāherah ; Dār al-Wafā’ wa Ibn Taimiyyah, Aḥmad bin ‘Abd al-Ḥalīm. (1995). *Majmū’ al-Fatāwā.* (vol.7) Taḥqīq: ‘Abd al-Raḥman bin Qāsim. Al-Madīnah al-Munawwarah; Majmū’ al-Malik Fahd li Ṭabā’ah al-Musḥaf al-Syarīf. p.46.

مصطلح "المسئولية"، بعكس ما يعتقده البعض، لا يدل ابتداء على علاقة واقع، بل على علاقة حق يقره، ويجب أن يسبقه في أحكامنا الخاصة. والمسئولية قبل كل شيء استعداد فطري، إنها هذه المقدرة على أن يلزم المرء نفسه أولًا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة. فإذا أخذت المسئولية بهذا المعنى الرحب، والأَوْلى –فلن تكون سوى سمة من السمات المميزة التي يأخذها الإنسان من جوهره ذاته.

ولو أننا تتبعنا الأشياء في مجراها العادي "بما في ذلك الإنسان الفيزيقي والنفسي" لوجدناها في الواقع تؤدي دورها الذي عينه لها قانون الطبيعة، بطريقة قدرية، وعلى نسق واحد. فليس هنالك أدنى تدخل ممكن لمبادرتها الخاصة، لا من أجل صيانة النظام الثابت، ولا من أجل تغييره، أو تعديله في أي صورة ما كان، وإذن فلا مسئولية مطلقًا. أما في النظام الأخلاقي فالأمر بالعكس، حيث يواجه الفاعل إمكانات متعددة، يستطيع أن يختار من بينها واحدة، توافق هواه، سواء احترم القاعدة، أو اخترمها.

"فالإمكان" و"الضرورة" هما الصفتان اللتان تكونان مجالي المسئولية وعدم المسئولية، كل على حدة، والجانب الأول هو الذي رصد له الإنسان استعداده. هذا التباين الذي يضع الكائن العاقل ضد الكائنات غير المزودة بالعقل، من حيث مقدرتها الأخلاقية – يبدو لنا أن القرآن قد أبرزه في هذه الجملة الإلهية القصيرة:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهولًا** ﴾[الأحزاب: 72] ". بيد أن هذا ليس سوى وجه كامن، يعبر عن استعداد بعيد الأصول، لتحمل المسئولية بالفعل، فهذه لن تبدأ إلا عندما تتحقق بعض الشروط: "كالسن، والصحة مثلًا"، كيما تخلع مغزاها الأخلاقي على تعهداتنا والتزاماتنا. كذلك لا يكفي أن تجتمع هذه الشروط العامة لنصبح فعلًا مسئولين، بل يجب أيضًا أن تنضاف إليها ظروف مادية، تدعونا إلى أن ندخل نشاطنا في نسيج الأحداث. والحق أن

هذه الظروف لا تتخلف أبدًا، فلكل منّا بالضرورة بعض العلاقات، وهو يشغل مكانًا معينًا، ويمارس بعض الوظائف في جهاز المجتمع[11].

وبالنظر إلى المعلم والمربي نرى أنه مسئول عن الثقافة الأخلاقية والعقلية لطلابه، كذلك نحن –فرادى– مسئولون عن طهارة قلوبنا، واستقامة أفكارنا، كما أننا مسئولون عن حماية صحتنا وحياتنا. حتى إننا نستطيع أن نجد في كل لحظة من لحظات الحياة الإنسانية بعض المسئوليات، وهي ليست افتراضية فحسب، بل حاضرة وواقعية، متى ما تحققت لها الشروط العامة. ثم إن اختلاف المواقف لا يتدخل إلا من أجل تخصيص وتحديد موضوع هذه المسئولية. على أننا لا ينبغي أن نخلط هنا معنيين متميزين تمامًا للمسئولية، فعلى قدر ما تكف الاعتبارات الخاصة عن التدخل "وهي من نوع ما سنراه بعد" نبقى في مرحلة المسئولية الطبيعية، التي هي مجرد طلب لموقف، وكونك مسئولًا لا يعني هنا سوى كونك جديرًا بأن تكون هذا المسئول فحسب. فالإنسان مسئول طبيعيًّا من قبل أن يجعل نفسه مسئولًا، ومن قبل أن يعتبر مسئولًا أخلاقيًّا.

إذا؛ إذا كان حقًّا أن مسئوليتنا لصيقة بنا دائمًا، بوجه أو بآخر، فإن ذلك لا يترتب عليه أن نكون دائمًا على وفاق معها، وحتى بعد أن نحمل التزاماتنا صراحة فإن لدينا الخيار أن نبقى مخلصين لها، أو نخل بحقها، تبعًا لما إذا كنا سوف نوجه جهدنا في نفس الاتجاه، أو ندع أنفسنا لتأثير عوامل مضادة. ومن هنا كانت مرحلة جديدة من المسئولية، فبمجرد أن نتخذ قرارنا لمصلحة جانب أو آخر لم تعد المسئولية التي نتحملها بهذا العمل موجهة نحو المستقبل، بل هي مرتدة نحو الماضي، فنحن منذئذ مسئولون، لا باعتبارنا

[11]Dirāz, Muḥammad bin ʻAbd Allāh. (1998). *Dustūr al-Akhlāq fī al-Qurān* (10th ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.137.

قادرين على العمل، بل باعتبارنا فاعلي فعل تام، أي: إن المسئولية تصبح تحملًا لناتج الفعل[12].

وهكذا نصل إلى حدود العنصر الثاني للفكرة. فعندما ينهي المرء مهمته لا بد أن يقدم تقاريره. إن اللحظة الأولى من لحظات المسئولية تلهمنا الإحساس بقوتنا، فهذه "قدرة" و"استطاعة" أما في اللحظة الثانية فإننا نتخذ –على العكس– موقف خفض الجناح والخضوع، فهذا "واجب". وإنا لنقرر أن كون المرء مسئولًا يدعوه إلى أن يقدم حسابًا ببعض الأشياء إلى بعض الناس، فلمن يقدم؟ ... وماذا يقدم؟

وما دمنا قد اتفقنا على أن المسئولية تفترض الإلزام سلفًا، فإن ذلك ينتج عنه، من ناحية، أن الحساب يجب أن يكون موضوعه الطريقة التي تم بها أداء عملي إلزامي، أو إهماله، ومن ناحية أخرى: أن القاضي الذي سوف يمثل المرء أمامه ليس سوى السلطة التي يصدر عنها التكليف. وعليه، فنحن نعرف من هذه السلطة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن يخضع المرء لتكليف يلزم به نفسه.

النوع الثاني: ما يتلقاه عن أناس آخرين.

النوع الثالث: ما يخضع له من سلطة أعلى فعليا.

ففي الحالة الأولى تأتينا المسئولية من داخلنا، فالمرء يجعل من نفسه مسئولًا عن عمل لم يكلفه به أحد. أما في الحالتين الأخريين فنحن نتلقى المسئولية من خارجنا.

ولكن سواء أكان المرء مسئولًا أمام نفسه، أم أمام الإنسان، أم أمام الله سبحانه فإن حكم المسئولية يصدر دائمًا بوساطة نفس السلطة التي أصدرت الأمر أولًا. " ومن هنا نجد ثلاثة أنواع من المسئولية: المسئولية الدينية، والمسئولية الاجتماعية، والمسئولية الأخلاقية المحضة، وإن القرآن ليذكر هذه الثلاثة مجتمعة في هذا النظام في قوله تعالى:﴿**يَا**

[12] Ibid., 140.

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الأنفال: 27]. ونستطيع أن نقول، بمعنى معين: إن كل مسئولية هي مسئولية أخلاقية، متى ارتضيناها؛ فالمسئولية التي يحملنا إياها غيرنا تصبح بمجرد قبولنا لها مطلبًا صادرًا عن شخصنا، إذاً، فليس من المستغرب أن نرى القرآن يقدم لنا المسئولية الدينية ذاتها في صورة مسئولية أخلاقية محضة، حين يقول بمناسبة بعض التعاليم المتعلقة بالصوم المفروض، وقد تحايل بعض الناس على التخلص منه سرًّا:﴿ **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ** ﴾[البقرة: 187] [13].

وفي كثير من الأحيان لا يكتفي الكتاب، حين يستحث المؤمنين إلى الطاعة، بأن يذكرهم بالأمر الإلهي، بل يذكرهم، في الوقت نفسه، بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم بأن يطيعوا هذا الأمر:﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[الحديد: 8]، ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُو**﴾[المائدة: 7].

فعلى حين نستطيع أن نتصور بالنسبة إلى غير المؤمن مسئولية تفرض عليه من خارج ذاته دون أن تكون لديه مسئولية أخرى صادرة عن ضميره الخاص، نجد المؤمن –على العكس– لا يمكن أن توجد إحدى المسئوليتين لديه دون الأخرى؛ لأن العمل الأول للإيمان يستلزم معرفة الله، الجدير بالطاعة والذي هو في الوقت نفسه محبوب ومعبود. وفي اتجاه آخر، يمكن القول بأنه في سبيل تحقيق أخلاق كأخلاق القرآن يجب أن تنتهي كل مسئولية إلى نوع من المسئولية الدينية أو على الأقل تتبعها.

[13] Ibid., 141.

هذه الأخلاق ترى في الواقع، أنه لا الالتزامات الفردية، ولا المؤسسات الاجتماعية، بقادرة على أن تكون مصادر للتكليف، والمسئولية، إلا بواسطة نوع من تفويض السلطة الإلهية. ولنأخذ أولًا المسئولية التي توجدها مبادرتنا الفردية، فلا ريب أن الإسلام يحلها مكانًا فسيحًا، ويدمجها في مجالات كثيرة بالمسئولية التي أقرتها قواعد الشرع المنزل. فنجد أن كلمة واحدة من امرئ يعطي لإنسان بعمل مشروع، حتى لو كان لقاء، يصبح بموجب كلمته مسئولًا مسئولية صارمة، وذلك هو قول الحق سبحانه:﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا**﴾[الإسراء: 34]. ويقول رسول الله، ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"[14] (باب: علامة المنافق، رقم: (33))، وهذا في حقيقته درس نجد أصله في القرآن في قوله تعالى:﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾[التوبة: 75 – 77].

ومما سبق يتبين أن الإنسان هو الذي يجعل نفسه مسئولًا بتدخل إرادي، لو لم يكن لبقي حرًّا، أن يفعل أو لا يفعل، والمسئولية التي يتحملها حينئذ، أمام الله –كما رأينا– ليست بأقل من المسئولية التي تقع على كاهله، أن يقوم بالواجبات الجوهرية. ومع ذلك، فمن المستحيل أن نقرر مبدأ "الإلزام الذاتي" هذا –دون قيد أو تحفظ، فلكي تكون وعودنا ورغباتنا صحيحة، قادرة على أن تحدد مسئوليتنا يجب على الأقل أن يكون موضوع تحقيقها نوعًا من الخير الذي سبق إقراره شرعًا. ولذلك يقول الرسول على سبيل

[14] Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed, vol. 1). Taḥqīq: Muḥammad Zahīr. Beirūt; Dār Ṭūq al-Najāh. p.16

الشرط فيما روته عائشة، رضي الله عنها: "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه"[15].(باب: النذر في الطاعة، رقم: (6696))

وكذلك الحال بالنسبة إلى مسئوليتنا عن تكاليفنا التي نتحملها تجاه الآخرين، مستقلة عن إرادتنا الفردية. ومثال ذلك أنه لا أحد ينازع حق الوالدين المقدس في احترام أولادهم وخضوعهم لهم، والله يقول:﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾[الإسراء: 23-24]. بيد أن هذا الحق -على ما جاء في القرآن- لا يخولهما سوى سلطة محدودة ومشروطة، ذلك أن هذه السلطة لا تتوقف فقط عندما يطلبان منّا أن نخون الإيمان، أو نرتكب ظلمًا أيًّا كان:﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا**﴾[العنكبوت: 8]، ألا ما أعظم ما يشعر به المسلم نحو أبويه من احترام، وما أعمق ما يكنه لهما من حب، لا سيما إذا كانوا على دين واحد، ولكن حبه للحق، واحترامه للعدالة يجب أن يرجح عنده.

وعلى حين يحرم قانون نابليون على الابن أن يشهد ضد أبيه وأمه في قضية مدنية أو جنائية[16]، نجد أن القرآن يقول بعكس ذلك:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**﴾[النساء: 135]. وعلينا كذلك أن نطيع ولاة أمورنا:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[النساء: 59]. ولكن بشرط أن يكون ما يصدرون من الأمر مشروعًا، فإذا كانت هذه المشروعية موضع نزاع وجب أن نحتكم في خلافنا إلى كتاب الله، وسُنة رسوله:﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾[النساء: 59]. اللهم إلا إذا

[15]Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed, vol.1), p.142

[16] code napoleon, livre i, Tur 21

كان الأمر مخالفة واضحة للقاعدة، فإنه لا يستحق منّا إلا الرفض الصريح المجرد. يقول رسول الله ﷺ فيما رواه عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"[17].(باب: السمع والطاعة للأمير، رقم: (2955))

ومن الواجب علينا أخيرًا الوفاء بالعقود والالتزامات تجاه إخواننا، والله يقول:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾[المائدة: 1]. ويقول الرسول: "المسلمون عند شروطهم"[18](باب: أجرة السمسرة، معلقا)، بيد أنه: "ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل"[19](باب: إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل، رقم: (2168))، "الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحًا حرم حلالًا، أو أحل حرامًا"[20] (، باب: ما ذكر عن رسول ﷺ في الصلح بين الناس، رقم: (1352)). فمن حيث المبدأ، ليس يوجد، ولا يمكن أن يوجد، في الأخلاق الإسلامية، تصادم بين واجب المواطن الصالح، وواجب المسلم الصالح، فكلا الأمرين يتبع نفس القانون، الذي يأتي من مصدر تشريعي واحد، بيد أنه من المحتمل أن نواجه بعض المطالب الجامحة من الرؤساء، والتي قد تخلق هذا التصادم، ومع ذلك فالقاعدة جد بسيطة، لخصها رسول الله ﷺ في كلمة صارت مثلًا: "لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل"[21]. (باب: مسند عبد الله بن مسعود، رقم: ((3889)

---

[17]Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed, vol.4), p.49

[18] Ibid., 49

[19]Ibid., 49

[20] Al-Tirmidhī, Muḥammad bin 'Īsyā. (1998). *Sunan al-Tirmidhī.* Taḥqīq: Basyār 'Iwād. (vol. 3) Beirūt; Dār al-Gharb al-Islāmī. p. 636

[21]Al-Syaibānī, Aḥmad bin Ḥanbal. (2001). *Al-Musnad* (1st ed, vol 4). Taḥqīq: Syu'aib al-Arnāūṭ, 'Ādil Mursyid. Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.73

فالمعلم عندما يغرس تلك المسئولية في نفوس طلابه داخل الحلقة، وبين لهم تلك المفاهيم، وأن هذه الأوامر على تنوعها متوافقة، وأن الواجب الذي نفرضه نحن، أو تفرضه سلطة إنسانية، مطابق للقاعدة القرآنية –حينئذ سوف تتعلق حالتهم بالمجالات الثلاثة للمسئولية، أي: أنهم سيكونون مسئولين أخلاقيًّا، واجتماعيًّا، ودينيًّا، فكل نوع من المسئولية سوف يحتفظ دائمًا بصفاته وشروطه الخاصة، ولن يكون تمايزها فقط من حيث إن المسئولية الأخلاقية تمارس على الفور، وبطريقة ثابتة، على حين أن المسئولية الاجتماعية لا تقوم بوظيفتها إلا خلال آجال تتفاوت طولًا وقصرًا، والمسئولية الدينية لا تظهر واضحة إلا يوم الدين، كذلك لن يكون هذا التمايز فقط من حيث إن الجزاء الأخلاقي يتم بخاصة داخلنا، والجزاء الاجتماعي يلمس مباشرة أجسامنا، وأموالنا، وحقوقنا المدنية، وهو لا يؤثر في شخصنا إلا بواسطة هذه الأحداث الخارجية، على حين أن الجزاء الإلهي يلمس النفس، والجسم معًا، بعقوبة رهيبة أو بجزاء حسن في حياة خالدة. ليس هذا كله فحسب، ولكن ما هو أكثر من ذلك أن الشروط التي تستقر فيها –من ناحية– مسئوليتنا الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى مسئوليتنا الاجتماعية، ليس لها نفس الامتداد في التشريع الإسلامي.

وببحث شروط المسئولية الأخلاقية والدينية التي استفاضت بها نصوص القرآن، ينبغي أن يؤكد المعلم على طلاب حلقته "أولًا: على طابع الشمول في مبدأ المسئولية، الذي بسطه الكتاب الكريم الذي بين أيديهم على جميع المخلوقات العاقلة، دون تفرقة بين عقل إنساني، وعقل فوق – إنساني، بل دون أدنى تفرقة بين عامة الناس، والصالحين منهم، قال تعالى:﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾[مريم: 93]، وقوله:﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[النحل: 92 93]، وقوله:﴿**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**﴾[الأعراف: 6]، ولا ريب أن

المقصود في هذه النصوص هو المسئولية أمام الله، في يوم الفصل الأخير. ولننظر في الآيات التي خص بها القرآن المسئولية الأخلاقية، وكيف أنه حتى في هذه اللحظة الحاسمة، يقدم محكمة الضمير، كيما يعد الحكم الأعلى، ويسوغه، يقول الله سبحانه: ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا، اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾[الإسراء: 14-15]. ويقول: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾[التكوير: 14]. ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَت**﴾ [الانفطار: 5]"[22].

هذه الشمولية من ناحية الفرد تتضاعف من ناحية أخرى، ناحية الموضوع، ففي تلك اللحظة، سوف تحضر جميع الأعمال التي حدثت، في الحياة الدنيا، في أذهان أصحابها:﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[الكهف: 47-49]. بل إن الحساب لن يطلب عن جميع الأعمال الظاهرة والخفية، فحسب، ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ**﴾[البقرة: 284]، وإنما سوف يقدم حساب عن مجموع استخدامنا لملكاتنا وقدراتنا، وكل مال طبيعي، موروث أو مكتسب:﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا**﴾[الإسراء: 36]. ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[التكاثر: 8]. والنبي ﷺ يعطينا فكرة عن هذه المسألة فيقول: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن عمله فيم

[22] Dirāz, Muḥammad bin ʻAbd Allāh. (1998). *Dustūr al-Akhlāq fī al-Qurān* (10th ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.137

فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟ "[23] (باب: في القيامة، رقم (2417)).

ولو أردنا أن نصوغ قولة تلخص هذه الصفة الشمولية في جانبيها، فلن نجد خيرًا من تلك الكلمة المعروفة التي شبه فيها رسول الله ﷺ كل فرد من بعض وجوهه بالحارس، أو المدير المسئول عن خير العاملين معه: (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته؛ الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته)[24] (باب: الجمعة في المدن والقرى، رقم: (893))، فكل فرد في مجاله مسئول عن حسن سير الأمور، العامة والخاصة، التي وكّلت إليه.

تعزيز المقومات السلوكية:

معلم القرآن الكريم عندما جلس في حلقة القرآن الكريم قد علم بعظم الأمانة التي ألقيت على عاتقه، ولكي يقوم بهذه الأمانة حق القيام لا بد أن يتحلى بصفات تجعل منه قدوة في نظر تلاميذه، فيقتدي بالنبي ﷺ، لأنه يقرأ قوله تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[الأحزاب: 21]، فعليه أن فيتصف بأخلاق الصالحين؛ فيزهد فيما عند الناس، ليطمح الناس فيما عنده، ذكر في ترجمة الحسن البصري – رحمه الله – أن خالد بن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبد الملك فقال: يا خالد، أخبرني عن حسن أهل البصرة؟ قلت: ...، إن قعد على أمر قام به، وإن قام على أمر قعد عليه، وإن أمر بامر كان أعمل الناس به،

[23] Al-Tirmidhī, Muḥammad bin ʻĪsyā. (1998). *Sunan al-Tirmidhī*. Taḥqīq: Basyār ʻIwād. Beirūt; Dār al-Gharb al-Islāmī. p.612

[24] Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʼīl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed. vol.2), p.5.

وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مستغنيا عن الناس، ورأيت الناس محتاجين إليه"[25].

فالناس جبلوا على أن من نظر لما في أيديهم على الزهد فيه والعكس صحيح، وهكذا الناس، يطمعون في نفيسك إذا ترفعت عن رخيصهم، ويزهدون فيك، وينفضون أيديهم منك إذا استشرفت لعاعة في أيديهم، كذلك حرص كل نبي داعية أن يعلنها لقومه في بداية الأمر وأول المشوار بقوله:﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ**﴾[الشعراء: 109]. فعلى صاحب القرآن ومعلمه أن يختار نهجه ويبني لنفسه في نفوس من حوله احتراماً وتقديراً .

كذلك من المقومات السلوكية للمعلم؛ تفقد أحوال طلابه، ومعرفة أخبارهم، قال ابن جماعة: "وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة غيابا زائداً عن العادة، سأل عنه، وعن أحواله، وعن ما يتعلق به، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل، فإن كان مريضاً عادة، وإن كان في غم خفف عنه" [26].

ومن المقومات السلوكية: تجنب مواطن التهم حتى لا يساء به الظن، وفي قوله ﷺ: (على رسلكما أنها صفية)، تربية لكل من هو في مقام القدوة، حتى لا يأتي من ضعاف النفوس من يحاول التشويه والطعن، والنبي قد بين العلة في ذلك بقوله: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) [27]. (باب: صفة إبليس وجنوده، رقم: (3281))

---

[25] Al-Dhahabī, Syams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad. (1985). Sair A'lām al-Nablā' (3rd ed, vol.4). Taḥqīq: Majmū'ah bin al-Muḥaqqiqīn bi Isyrāf Syu'aib al-Arnāūṭ. Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.576.

[26] Ibn Jamā'ah, Muḥammad bin Ibrāhīm. (2002). *Tazkirah al-Sāmi' wa al-Mutakallim fī Ādāb al-'Ālim wa al-Muta'allam.* Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. p.61-62.

[27]Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed, vol. 4), p.124. wa Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥujāj. (n.d). *Al-Musnad al-Ṣāḥīh al-Mukhtaṣar*. (vol. 4), p. 1712

وإنّ من أدّبته في الصبّا كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تـراه مـورقا ناضــرا بعد الذي أبصرت من يبسه

والشيخ لا يـترك أخلاقـه حتى يـوارى في ثـرى رمســه

إذا ارعوى عـاد له جهلـه كذي الضّنى عـاد إلى نكسه

ما تبلغ الأعداء من جاهل مـا يبلغ الجاهـل من نفـسه

فعلى معلم القرآن أن يدرك أن في نظقه وصمته تعليم، وفي حركته وسكونه تعليم، فعن عمرو بن عتبة أنه قال لمعلم ولده: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك نفسك، فإنّ عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت؛ علّمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، روّهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإنّ ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلّمهم سنن الحكماء، وجنّبهم محادثة النساء، ..."[28].

3. المبحث الثاني: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على المقومات السلوكية لشخصية الطلاب:

المقصود بالشخصية: انسجام مجموعة صفات وسمات مع بعضها البعض لتميز المرء عن غيره، وإذا كانت الإنس والجن قد انبهروا بسماع القرآن، حُقَّ لمن يرى حامله ومعلمه أن ينبهر به وبشخصيته وسلوكه. ويمكن تقسيم المقومات الشخصية لأثر حلقات القرآن الكريم على الطلاب كما يلي:

1.3 أثر الحلقة في صقل شخصية الطالب:

[28] Ibn ʿAbd Rīh, Aḥmad bin Muḥammad al-Andalusī. (1984). *Al-ʿAqd al-Farīd* (1st ed, vol. 1). Beirūt; Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p.273.

وفي التربية الحديثة هناك سلوكيات تربوية ترسخ شخصية الطفل في السن المبكرة، وهذا السن هو السن الأولي الذي يسمح بالتحاقه في حلقات التحفيظ، وهذه المرحلة يطلق عليها مرحلة السؤال؛ حيث تكثر فيها أسئلة الطفل ويسمع فيها من الطفل دائماً (ماذا؟، لماذا؟، متى؟، أين؟، كيف؟، من؟، ... الخ) والطفل في هذه المرحلة علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء، فهو يحاول الاستزادة العقلية والمعرفية. إنه يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه، وأن يفهم الخبرات التي يمر بها. ويقدر بعض الباحثين أن حوالي (10-15 %) من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة. كما يشاهد سلوك الاستطلاع والاستكشاف بكثرة عند طفل الحضانة[29].

وهنا يأتي دور المعلم في صقل شخصية الطالب، فالسؤال يقوم بدور فاعل ومؤثر لدى المتعلم، فالمعلم بذكائة يجعل من هذه الأسئلة محورا للعملية التعليمية ومركز الفاعلية عوضاً، فيحاول أن يقدم للمتعلم العديد من الفوائد والإيجابيات؛ لأن المعلم يعلم أن السؤال يعدّ عماد المعلم في تعليم صغار التلاميذ الذين لا يطيقون التلقي والاستماع طويلاً دون إثارة انتباههم وتجديد نشاطهم بالمناقشة وتوجيه. كما تفيد الأسئلة في توجيه الأطفال إلى التعرف على صفات المحسات وخواصها، ويدفع الطالب إلى إعمال العقل والتفكير لمعرفة ما يتصل بموضوع النقاش. كما يقود السؤال الطلاب إلى الطريقة الصحيحة للتفكير، عندما يقوم المتعلم بفحص الجزئيات والمقدمات، بغرض الوصول إلى العموميات والكليات، كما يؤدي السؤال دوراً هاماً في الجانب العقلي لدى المتعلم، وذلك عندما يكسبه القدرة على الربط والموازنة والاستنتاج. والمعلم الذكي هو يقود السؤال إلى تركيز انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم نحو الحقائق السلوكية، والشرعية، التي يريد الوصول إليها.

---

[29] Ḍalīmī, Aḥmad bin ʻAbd al-Fatāḥ. (2001). *Al-Suāl fī al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fī al-Tarbiyyah wa al-Ta'līm*. Al-Madīnah al-Munawwarah; Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah. P. 253-254

وتؤدي طريقة الأسئلة والمناقشة إلى ثبات المعلومات واستمرارها لدى المتعلمين حيث يلاحظ أن المعلومات التي يصل إليها المتعلم بجهده عن طريق السؤال تتصف بالثبات والاستمرار فترة أطول من المعلومات التي تصله عن طريق التلقي ولا يبذل جهداً في معرفتها والتوصل إليها. كما تؤدي مشاركة المتعلم في الدرس من خلال المناقشة والسؤال إلى الشعور بقيمته الذاتية مما يعزز ثقته بنفسه ويدفعه نحو المزيد من النمو والتقدم في دراسته وتعلمه[30].

ولكي يعزز المعلم دور الحلقة في سلوكيات الطلاب يقوم بسرد القصص المرتبطة بهذا الجانب من تراثنا الإسلامي مبعدا الطلاب عن التأثر بالشخصيات الحديثة؛ والتي يتأثر بها الجيل في هذه الفترة من الزمن، كالشخصيات الفنية والرياضية ...إلخ، محاولا استعمال التحليل القصصي من خلال الطلاب أنفسهم بما فيه حث لذواتهم من تلقاء أنفسهم إلى تقمص القدوة من سلف الأمة. وبالرغم من أهمية طريقة السؤال وشيوع استعمالها في جميع مراحل التعليم، إلا أن من الحقائق ما لا يمكن الوصول إليها عن طريق السؤال، ولا يستطيع التلاميذ استنباطها مهما دارت الأسئلة حولها، ولا سبيل لمعرفتها إلا بتوضيحها وإلقائها عليهم من قبل المعلم.

ولأن إتقان وضع الأسئلة وإجادة المعلم طريقة مناقشتها مع تلاميذه فن لا يتقنه إلا كل بارع عليم بطرق التدريس، خبير بطبائع التلاميذ، فقد عد استعمال طريقة السؤال مقياس مهارة المعلم، وجودة طريقته، ووضوح منهجه في التدريس.

ويوصي المتخصصون في مجال التربية والتعليم بضرورة العناية بالسؤال والاستفادة منه في كافة أنشطة الدرس وخطواته وعناصره، كما يوصون بالعناية بالإجابات وأن تتوفر فيها بعض الشروط والضوابط لتؤدي الغرض المطلوب منها وتحقق الأهداف المعلقة عليها.

[30] Ibid., 256-257

ومن الشروط والضوابط التي ينبغي أن تتوفر في الإجابات: حسن الصياغة والوضوح، وأن تكون على قدر السؤال، وأن تبتعد عن الإساءة إلى المتعلمين والاستهزاء بهم، وأن يتوخى منها النفع والفائدة. وقد شملت إجابات الأسئلة في القرآن الكريم هذه الخصائص وغيرها كما تميزت بخصائص أخرى تدل على تفوق المنهج التربوي القرآني واحتفاظه بهذا التفوق مهما تقدم الإنسان في علومه ونشاطاته التعليمية والتربوية. ومن الخصائص التي تميزت بها الإجابات القرآنية ما يلي:

الأولى: خصائص القدرة على الاتصال بالواقع:

فقد استمدت الإجابات القرآنية من واقع السائلين ومما يدور ويجري في حياتهم فإذا سأل الناس عن الخمر والميسر تكون الإجابة بالتوجيه إلى الرجوع إلى الواقع، والنظر إلى ما تحدثه الخمر وما يؤدي إليه الميسر في واقع حياتهم، قال ﷻ:﴿**يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾[البقرة:219]. وكذلك الأمر بالنسبة لجميع الخبائث تثبت الدراسات والوقائع والأرقام ضررها وخطرها وبالتالي ضرورة الإقلاع عنها واجتنابها. وهنا يأتي دور المربي الناجح في ربط إجاباته على أسئلة تلاميذه بواقع حياتهم، بما يحفظ لهم الأمان الفكري، والتحزر من كل فكر؛ يهدم أكثر مما يبني، ويفسد أكثر مما يصلح، فيكون هذا الربط خير معين لهم – بعد الله عزوجل – على تقبل إجاباته والانتفاع بها[31].

الثانية: خصائص القدرة على الإقناع العقلي:

تتميز الإجابات العقلية بالإقناع، فهي مقنعة للعقل في مخاطبتها إياه، ولا تجد العقول السليمة غضاضة في قبولها والتسليم بها. فالعاقل يسلم بضرورة الإقلاع عن تعاطي الخمر لكثرة مضارها وقلة منافعها، وهو كذلك يأبى القيام بما يضر بصحته، كإتيان الحائض،

[31] Ibid, 295-296

كما أن العقلاء يبتعدون دائماً عن الخبائث التي ترفضها فطرهم السليمة وتأباها عقولهم الرشيدة. وهكذا ينبغي للمعلم أن يستفيد من هذه الميزة وذلك بأن يبني إجاباته على أسئلة المتعلمين على أساس من الإقناع العقلي، وجعل من تلك الإجابات تنوير لأفكار الطلاب بما فيه خبث ومفسده، ويجلب له ولأمته الضر فيتجنه، ولذا نرى معلموا الحلقات هم بناة الفكر السليم، لعكوفهم على تقديم إجابات، تصبغ بالتوجيه الإقناعي، كي تحظى بقبولهم إياها وانتفاعهم بها.

الثالثة: خصائص القدرة في التعامل مع الأمور من حيث الخير أو الشر:

وهذا من أهم ما يسعى إليه معلموا حلقات القرآن، وهو جعل الطالب لدية من الحصانة الفكرية ما تجعل لدية القدرة على التميز بين الخير والشر، فإكان جانب الخير هو الغالب عليها أخذ بها وإلا طرحت وتركت؛ لأن الأخذ بها عند غلبة الشر عليها، يكون فيه الوبال، والخراب، والدمار، الذي يعم الفرد والمجتمع ويهلك الحرث والنسل. وهكذا كان التوجيه القرآني بصدد ما كان يتعاطاه العرب قبل الإسلام معتقدين النفع فيه، كتعاطي الخمر والميسر، والاحتكام إلى الأزلام، وعبادة الأصنام، قال تعالى:﴿ **يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾[البقرة: 219]. وقال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾[المائدة: 91 -92].

قال ابن كثير في تفسير آية السؤال عن الخمر والميسر: "أما إثمهما فهو في الدين، وأما المنافع فدنيوية، من حيث أن فيها نفع البدن، وتهضيم الطعام، وإخراج الفضلات، وتشحيد بعض الأذهان، ولذة الشدة المطربة التي فيها ... وكذا بيعها والانتفاع بثمنها،

وكان يقمّشه بعضهم من الميسر فينفقه على نفسه أو عياله، ولكن هذه المصالح لا توازي مضرته ومفسدته الراجحة، لتعلقها بالعقل والدين"[32].

وهكذا ينبغي أن يحرص المربي المسلم على غرس هذا المبدأ وغيره من المبادئ الإسلامية في نفوس المتعلمين وذلك من أجل تكوين منهج صالح يسير النشء والشباب المسلم في ضوئه ويستظلون بظلاله الوارفة.

الرابعة: خصاص القدرة على اغتنام الفرص والحرص في التوجيه والإصلاح:

فالقرآن الكريم لم يدع فرصة السؤال عن الأهلّة تذهب دون الاستفادة منها بل رأى فيها فرصة مناسبة للتوجيه نحو السلوك الصحيح ومجانبة السلوك غير السوي. فسلامة الفطرة واستقامة الخلق وصحة العقيدة تقضي بأن تؤتى الأمور من مآتيها الصحيحة فذلك أجدر أن يؤدي إلى الخير والنفع، قال الله ﷻ:﴿**يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[البقرة: 189]. قال الحسن البصري – رحمه الله تعالى –: "كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفراً وخرج من بيته يريد سفره الذي خرج له، ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره"[33].

وعندما كان السؤال عن الكيفية التي تنفق بها الأموال، كان التوجيه القرآني الحكيم بأن تنفق فيما يحفظ الصلات ويدعم الروابط والعلاقات ويقي مئونة الحاجة، فتنفق على الوالدين والأقربين والمساكين ونحوهم من أهل الحاجات، قال تعالى:﴿**يَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**

[32] Ibn Kathīr, Ibn ʻUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-ʻAẓīm* (21st ed, vol.1). Taḥqīq: Sāmī Salāmah. Al-Qāherah; Dār Ṭayyibah li Nasyr wa Tauzīʻ. p. 579

[33] Ibid, vol.1, p.523

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]، **وتتكرر الإجابة بالأمر بالإصلاح عند السؤال عن اليتامى، قال تعالى:﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾**[البقرة: 220].

فالقرآن الكريم قد اغتنم الفرصة ووجه أولئك الأقوام إلى السلوك السوي الذي ينبغي أن يسلك، وهكذا ينبغي للمربي أن يغتنم الفرص المناسبة لتوجيه المتعلمين نحو الفضائل وتنفيرهم من الرذائل، لعل ذلك أن يطبع نفوسهم بالخصال الحميدة ويقيهم الخلال المذمومة.

الخامسة: خصائص عدم التغافل عن الأخطاء الكبرى:

عندما سأل المشركون عن الشهر الحرام وحرمة القتال فيه بين لهم القرآن الكريم صحة ما ذهبوا إليه، ولكنه أوضح لهم – في الوقت ذاته – أن هناك أمراً هو أعظم بكثير من الأمر الذي سألوا عنه وهو التعدي على حرمة المسجد الحرام وإخراج أهله منه، وفتنتهم بالإخراج والرد إلى الكفر هو أعظم عند الله من القتال في الشهر الحرام، قال تعالى:**﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾**[البقرة: 217]. وهكذا فإنه ينبغي للمتعلم ألا يناقش في مسألة ما في وقت يقع فيه في خطأ هو أعظم من الخطأ الذي يناقش بخصوصه[34].

السادسة: خصائص مراعاة المصالح الفردية والاجتماعية:

وقد تميزت الإجابات القرآنية بمراعاة المصلحة الفردية والاجتماعية وهذا واضح في كافة الإجابات القرآنية، وعلى سبيل المثال فإن الانتهاء عن الخمر والميسر فيه مصالح

[34] Ḍalīmī, Aḥmad bin ʻAbd al-Fatāḥ. (2001). *Al-Suāl fī al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fī al-Tarbiyyah wa al-Taʼlīm*. Al-Madīnah al-Munawwarah; Al-Jāmiʼah al-Islāmiyyah p. 298.

كثيرة للناس بما يقيهم من ويلات وآلام وخراب فردي واجتماعي ينتج عن تعاطي الخمر والميسر، وعدم التعدي على حقوق اليتامى يعود بالخير على اليتامى الذي هم فئة من فئات المجتمع، وعلى المجتمع أيضاً، لأن رفع الظلم وإقامة العدل من أسباب الرخاء والنهوض الاجتماعي، بينما يؤدي الظلم وهضم الحقوق إلى التقهقر والتخلف الاجتماعي.

السابعة: التوجيه إلى عدم تبديد الطاقة العقلية:

ومن خصائص الإجابات القرآنية المحافظة على الطاقات العقلية وعدم تبديدها فيما لا طائل وراءه، فالله عز وجل قد وهب الإنسان هذه الطاقة ليستخدمها فيما ينفعه في دينه ودنياه ويبتعد بها عما لا يجديه نفعاً أو يجلب التخريب والدمار. ومما فيه تبديد للطاقة العقلية أن يسأل عن أمور لا يستطيع العقل إدراكها وفهمها، لأنها أكبر من قدراته مهما بلغت، وأعظم من أن يصل إليها بعلومه ومعارفه، قال تعالى:﴿**وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[الإسراء: 85]. كما أن السؤال عن الساعة لا يجدي الإنسان شيئاً وخير من السؤال عنها الاستعداد لها بالعمل الصالح، قال تعالى:﴿**يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا**﴾[النازعات: 42- 45]. وفي ضوء هذا المنهج الحكيم يتعامل المعلم مع أسئلة التلاميذ فيجيب على ما فيه نفعهم ومصلحتهم ويدع ما عدا ذلك[35].

[35] Ḍalīmī, Aḥmad bin ʻAbd al-Fatāḥ. (2001). *Al-Suāl fī al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fī al-Tarbiyyah wa al-Ta'līm*. Al-Madīnah al-Munawwarah; Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, p. 301.

ومن ذلك التوسع في الإجابة أو الإنقاص منها وفق مقتضى الحال، فالأصل في الإجابة على الأسئلة – في القرآن الكريم والدراسات التربوية الحديثة – أن يكون الجواب على قدر السؤال[36].

إلا أن المنهج التربوي القرآني قد فاق تلك الدراسات، وذلك بالتوجيه إلى أنه ليس من الضروري التطابق بين السؤال والجواب، وإنما يترك ذلك لمقتضى الحال، وبذلك جاءت بعض الإجابات على قدر السؤال، كما هو حال كثير من الإجابات التي تناولناها في هذا البحث، بينما جاءت بعض الإجابات أعم من أسئلتها، كما في قوله تعالى:﴿**قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ**﴾[الأنعام: 64]. وفي جواب:﴿**مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[الأنعام: 63].

كما جاءت بعض الإجابات أنقص من أسئلتها، كما في قوله تعالى:﴿**قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي**﴾ [يونس: 15]. في جواب:﴿**ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ**﴾ وذلك لأن التبديل أسهل من الاختراع، وقد نفى إمكانه فالاختراع أولى[37]. فالتنوع في الإجابة على الأسئلة يكسب المعلم حنكة ومقدرة في التعامل مع أسئلة التلاميذ والإجابة على كل سؤال منها بالطريقة المناسبة.

3.2 ربط السنة بالقرآن وتفسيرها له:

عندما يكون المعلم على قدر جيد من العلم الشرعي، فإن فقه المعلم يقوده إلى ربط آي القرآن بالسنة المطهرة، فالسنة المطهرة هي مفسرة للقرآن الكريم، بخلاف من يرى عدم العمل بالسنة، وينادون بالاكتفاء بالقرآن في كافة الشئون العلمية والعملية، أو من

---

[36] Samak, Muḥammad Ṣāleh. (1979). *Funn al-Tadrīs li Tarbiyyah al-Lughawiyah.* Al-Qāherah; Maktabah al-Anjalū al-Meṣriyyah. p.944

[37]Al-Qiṭān, Manā'. (2000). *Mabāhith fī 'Ulūm al-Qurān* (3rd ed). Al-Riyādh; Maktabah al-Ma'ārif li Nasyr wa al-Tauzī'. p.205.

يقوم بتفسير آي القرآن على هواه، وعندما يكون المعلم على قدر من العلم فإنه يستطيع التعامل مع تلك الشبهات، ويقوم بربط القرآن الكريم بالسنة، فعندما يأتي على آية: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾، يفسرها بقوله ﷺ في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"[38] (مختصر صحيح البخاري: (339)، ومختصر صحيح مسلم برقم: (1237)). فهنا يأتي دور المعلم في توضيحه لطلابه بأن كل الأعمال مردها إلى أمر الله ﷻ، فإن لم تكن الأعمال مرتبطة بما شرعه الله ﷻ وشرعه رسوله ﷺ فهي مردودة، وهذا يشمل الدين كله من باب الضرورة، فلا بد أن يكون الدين كله بناء على ما أمر الله به.

وعندما يمر عليه قوله ﷻ:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات: 56]، يبين لتلاميذه أن الأصل في خلق الإنسان هو عبادة ﷻ، ولهذه الغاية خلق الله الإنسان، ثم لم يتركه سبحانه في تيه وضلال، لا يدري من أين جاء؟ ولماذا خلق؟ بل لا زال الله ﷻ يرسل له الرسل للإجابة على تلك الأسئلة، ولإيضاح تلك الغاية من الخلق، وجعل الله هؤلاء الأنبياء نبراسا يضئ بهم الطريق للعبادة، وبهم تكون هداية الناس إلى الصراط المستقيم.

وإذا تلي عليه قوله ﷻ:﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾[النساء: 165]، فيوضح له أن الرسل رحمة من الله ﷻ بخلقه أنه لا يعذبهم حتى يقيم عليهم الحجة بإرسال المحجة وهو مصداق لقوله تعالى:﴿**مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾[الإسراء: 15].

---

[38] Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed, vol. 4) p.124. wa Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥujāj. (n.d). *Al-Musnad al-Ṣāḥīh al-Mukhtaṣar*. (vol. 4) P. 1712

وعند قوله ﷻ:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾[الأنبياء: 25]، يعلمهم أن دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانت دعوة واحدة، على أصل واحد؛ وهو التوحيد الخالص، على مدى تاريخ البشرية، ولذلك كانت طاعة الناس لله باتباعهم لأنبيائه ورسله، وكانت وظيفة الرسل ليعلموا العباد طريقة العبادة، ولذلك أوجب على الأمم اتباع رسله وأنبيائه، وكانت دعوة الجميع واحدة وهي الدعوة إلى الكلمة التي تحث جميع أمم الأنبياء على التقوى والطاعة في توحيد الله تعالى، لذلك كان الأنبياء والرسل يطلبون من الأمم إطاعتهم، لوجوب تلك الطاعة، فيتبين أن جميع الأنبياء جاؤوا بدعوة واحدة، وبكلمة سواء، حتى كانت رسالة النبي محمد ﷺ.

وإذا جاء على قوله ﷻ:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنبياء: 107]، يغرس في نفوسهم أن هذه من الميزات التي تميز بها النبي ﷺ على بقية الأنبياء، فقد كانت رسالته ﷺ عامة لجميع خلقه، أنسهم وجنهم، كما كانت نبوته، خاتمة النبوات والرسالات فلا نبي بعده، قال تعالى:﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب: 4]، فأصبحت رسالته خالدة إلى يوم القيامة. ومن الميزات كذلك أن الكتاب الذي أنزل على محمد ﷺ هو آخر الكتب المنزلة، وهو ناسخ لجميع الكتب السماوية، وأن الله ﷻ قد حفظه من التحريف، وتحدى أهل العناد أن يأتوا بمثله أو بسورة أو حتى بآية؛ قال تعالى:﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الأسراء: 88]، وقال ﷻ:﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[هود: 13]، وقوله ﷻ:﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ**

مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة: 23].

وأن الإسلام: هو الحنيفية: التي يحب الله ﷻ من عباده أن يلقوه بها فعن ابن عباس –رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله ﷺ: أَيِ الْأَدْيان أَحبّ إِلى الله؟ قال: " الحنيفية السّمْحة "[39]، لذا كانت أصول الإيمان وأصول الإسلام، أو ما يتفرع عنهما من بقية فرائض الدين في العقيدة والأحكام، هي الأصل الذي لا يقبل الله ﷻ من أعمال العباد ولا من أفعالهم القلبية ولا أعمال الجوارح إلا ما تدينوا به على شرعه الله. وفي ذلك لا بد من استحضار عدة معانٍ.

المعنى الأول: كمال الدين، وعلى هذا فلا يجوز لأحد أن يدّعي أن الناس بحاجة إلى أي أمر يقررونه في العقيدة أو الأحكام دون مصادر الدين الأصلية.

المعنى الثاني: أن هذا الدين باقٍ وظاهر إلى قيام الساعة، فلا يجوز لأحد أن يدّعي أن هناك من أمور الدين وأصوله ما اندثر أو يحتاج إلى أن يبدّل، وقد تخفى بعض السنن لكن لا تخفى على عموم الأمة؛ لأنه لا تزال طائفة من الأمة على الحق.

المعنى الثالث: أن الله ﷻ أتم بهذا الدين النعمة على العباد، وهذا من أبرز فضائل الدين، وهو أن الله حقق بالإسلام تمام النعمة على هذه الأمة؛ يستنبط من قوله:﴿**وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾[المائدة: 3].

---

[39]Al-Qiṭān, Manā'. (2000). *Mabāhith fī 'Ulūm al-Qurān* (3rd ed, vol. 1). Al-Riyādh; Maktabah al-Ma'ārif li Nasyr wa al-Tauzī'. p.16 wa Al-Syaibānī, Aḥmad bin Ḥanbal. (2001). *Al-Musnad* (1st ed, vol 2). Taḥqīq: Syu'aib al-Arnāūṭ, 'Ādil Mursyid. Beirūt; Muassasah al-Risālah. p.522

المعنى الرابع: أن من فضل الإسلام أنه يحقق رضا الله ﷻ، فالله رضيه لعباده، وأي شيء أعظم من دين رضيه الله لعباده؟ قال الله تعالى:﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾[المائدة: 3].

المعنى الخامس: لا يقبل ديناً سواه؛ فهو: الاستسلام والطاعة والاتباع. فليس الدين هو مجرد تصور في العقل، ولا مجرد تصديق في القلب، إنما هو القيام بحق هذا التصديق وذلك التصور؛ وهو تحكيم منهج الله كله في أمر العباد، وطاعتهم واتباعهم له مصداقا لقوله ﷻ:﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ**﴾[آل عمران: 19].

المعنى السادس: في قوله ﷻ:﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا**﴾[آل عمران: 85]؛ إي: إن الذين لا يؤمنون بهذا الدين فلا مطمع لهم في هداية الله، ولا في النجاة من عقابه، إلا أن يتوبوا، وأما الذين يموتون وهم كفار فلن ينفعهم أن يكونوا قد بذلوا ما بذلوا، ولن ينجيهم أن يفتدوا بملء الأرض ذهبا[40].

إذا؛ فقد تفضّل علينا ربنا سبحانه بإنزال الكتاب العزيز الذي بين أيدينا، ثم أتم علينا النعمة بأن قيض له من يقوم بتعليمه لأبناء المسلمين جيلا بعد، ولا يأتي تعليم القرآن مجردا بحفظ حروفه وإتقان مخارجه، إنما صاحب ذلك الحث على صقل الممارسات السلوكية التي حملها كتاب ربنا بين دفتيه، وهو ما تقوم به الحلقات القرآنية في كل العصور من خلال التوجيه والإرشاد لمرتاديها.

4. الخاتمة:

وبما كان البدء يكون الختام، فلقد كان الافتتاح حديثاً مبسوطا عن كتاب الله علما وتعلما، ومنهجا وسلوكا، ولعل من المناسب الختام بالإشارة إلى عناية حلقات تحفيظ القرآن الكريم بهذا الكتاب العظيم، وعنايتهم بحمله هذا الكتاب من حيث التربية السلوكية

[40] Ibid., vol.1 p.377

التي تقدمها لطلابها ومرتاديها، وقد جاء معنا في هذه الدراسة المتواضعة الكشف عن الأثر التربوي الذي تقوم به وتعتني به الحلقات القرآنية في توجيه وإرشاد أبناء المسلمين، وذلك بإيضاح عددٍ من المسائل المهمّة المتعلقة بالقرآن الكريم وتعلمه وتعليمه وصقل الجانب السلوكي علميا وعمليا وأثر حلقات القرآن الكريم على تنمية الممارسات السلوكية في طلابها، فلقد انتشرت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في أنحاء العالم، وكلما انتشرت تلك الحلقات انتشر معها كتاب الله ﷻ، وعندما ينتشر القرآن، يظل موجوداً في الصدور، وبذا يصبح منهج للحياة.

أهم النتائج:

- التأديب التربوي في الحلقات القرآنية، أصبح ضرورة شرعية في واقعنا المعاصر وبه تتحقق الأهداف التربوية للحلقات القرآنية.
- إن زيادة المشكلات السلوكية في المجتمعات تكون بسبب غياب التأديب التربوي للحلقات القرآنية، والتي تعتبر الوسيلة المناسبة لعلاج المشكلات السلوكية؛ لاسيما تلك السلوكيات المنافية للأخلاق والمضادة للمجتمع.
- إن الاقتصار على الحفظ في الحلقات القرآنية، ومنع البرامج التربوية المصاحبة التي تساعد على انجاح الحلقات القرآنية بطريقة تربوية إيجابية له آثار سلبية على واقع التعليم القرآني وعلى سلوك التلاميذ.
- عناية التربية الإسلامية بالتأديب التربوي على مر العصور الأمر الذي يجعل الحلقات القرآنية في واقعنا المعاصر مكاناً مناسباً لإحيائه والدعوة إليه للحاجة الماسة للتأديب التربوي في هذا الوقت.
- حاجة المعلم إلى والتأهيل التربوي بصفة مستمرة حتى يقوموا بواجبهم التربوي والدعوي داخل الحلقات القرآنية.

- إن التأديب والتربية على أخلاق القرآن الكريم يساعد على الحفظ ويمنع تسرب الطلاب من الحلقات القرآنية.
- إن عناية الحلقات القرآنية بالأنشطة التربوية المناسبة مثل: الزيارات والرحلات والمسابقات وغيرها أحد الوسائل المعينة على الحفظ، والتحلي بأخلاق القرآن.

التوصيات:

1. القيام بمزيد من الدراسات حول موضوع التأديب التربوي في الحلقات القرآنية.
2. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة ولاسيما فيما يتعلق بالتأديب التربوي، والبرامج التربوية المصاحبة.
3. إقامة مراكز تربوية متخصصة في كل مدينة لتدريب وتأهيل المعلمين في الحلقات القرآنية حتى يقوموا بأداء رسالتهم التربوية والتعليمية على الوجه المطلوب.
4. الاستمرار في إقامة الندوات والمؤتمرات حول واقع التعليم القرآني وعلومه في الحلقات القرآنية.
5. تجديد نشاط التلاميذ من خلال التعويض الأمثل لهم عن المغريات التي تنازع رغباتهم وميولهم خارج الحلقة مع استغلال هذه النشاطات في التربية والتأديب.

المصادر والمراجع:

REFERENCES

Al-'Azālī, Muḥammad. (1992). *Kaifa Tata'āmul ma'a al-Qurān*. Al-Qāherah ; Dār al-Wafā'.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīh* (1st ed). Taḥqīq: Muḥammad Zahīr. Beirūt; Dār Ṭūq al-Najāh.

Al-Dhahabī, Syams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad. (1985). *Sair A'lām al-Nablā'* (3rd ed). Taḥqīq: Majmū'ah bin al-Muḥaqqiqīn bi Isyrāf Syu'aib al-Arnāūṭ. Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Maqdisī, Syihāb al-Dīn. (1975). *Al-Murshid al-Wajīz fi 'Ulūm Tata'allaq bi al-Kitāb al-'Azīz* (1st ed). Taḥqīq: Ṭayār Ālatī. Beirūt; Dār Ṣādir, pp 205.

Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥujāj. (n.d). *Al-Musnad al-Ṣāḥīh al-Mukhtaṣar*. Taḥqīq: Muḥammad Fuād 'Abd al-Bāqī. Beirūt; Dār Iḥyā' al-Turāth.

Al-Qiṭān, Manā'. (2000). *Mabāhith fi 'Ulūm al-Qurān* (3rd ed). Al-Riyādh; Maktabah al-Ma'ārif li Nasyr wa al-Tauzī'.

Al-Syaibānī, Aḥmad bin Ḥanbal. (2001). *Al-Musnad* (1st ed). Taḥqīq: Syu'aib al-Arnāūṭ, 'Ādil Mursyid. Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qurān* (1st ed). Taḥqīq: Aḥmad Syākir. Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Tirmidhī, Muḥammad bin 'Īsyā. (1998). *Sunan al-Tirmidhī*. Taḥqīq: Basyār 'Iwād. Beirūt; Dār al-Gharb al-Islāmī.

Code napoleon. Livre i. Tur 21.

Ḍalīmī, Aḥmad bin 'Abd al-Fatāḥ. (2001). *Al-Suāl fi al-Qurān al-Karīm wa Atharuhu fi al-Tarbiyyah wa al-Ta'līm*. Al-Madīnah al-Munawwarah; Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah.

Dirāz, Muḥammad bin 'Abd Allāh. (1998). *Dustūr al-Akhlāq fi al-Qurān* (10th ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Ibn 'Abd Rīh, Aḥmad bin Muḥammad al-Andalusī. (1984). *Al-'Aqd al-Farīd* (1st ed). Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-Mubārak, 'Abd Allāh. (n.d). *Al-Zuhd wa al-Raqāiq*. Taḥqīq: Ḥabīb al-'A'ẓamī. Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Jamā'ah, Muḥammad bin Ibrāhīm. (2002). *Tazkirah al-Sāmi' wa al-Mutakallim fi Ādāb al-'Ālim wa al-Muta'allam*. Beirūt; Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Kathīr, Ibn 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (21st ed). Taḥqīq: Sāmī Salāmah. Al-Qāherah; Dār Ṭayyibah li Nasyr wa Tauzī'.

Ibn Taimiyyah, Aḥmad bin 'Abd al-Ḥalīm. (1995). *Majmū' al-Fatāwā*. Taḥqīq: 'Abd al-Raḥman bin Qāsim. Al-Madīnah al-Munawwarah; Majmū' al-Malik Fahd li Ṭabā'ah al-Musḥaf al-Syarīf.

Samak, Muḥammad Ṣāleh. (1979). *Funn al-Tadrīs li Tarbiyyah al-Lughawiyah*. Al-Qāherah; Maktabah al-Anjalū al-Meṣriyyah.